

## الحضارة (4)

### الحضارة والشخصية

أوضحنا مفهوم الحضارة في المحاضرات السابقة وعلينا الآن توضيح مفهوم الشخصية؛ استخدم الرومان ( الشخصية) بعبارة (بيرسوننا) في إشارة إلى (القناع) الذي يلبس في المناسبات والحفلات التنكرية أو التمثيليات المسرحية، والفرد الذي يلبس القناع عليه أن يؤدي دوراً ملائماً للشخصية التي تختفي خلف القناع بمعنى أنه يخالف حقيقة شخصيته الأصلية. هذا هو توضيح لمعنى البيرسوننا من الناحية التاريخية.

والشخصية : نظاماً حركياً لفعل الفرد على المستوى الخاص الفريد المتضمن الدوافع والمشاعر والاتجاهات والعادات والأفكار التي تتبلور من خلال عملية التلاحق بين الوراثة والاكْتساب معبرة عنها بأدوار اجتماعي

ومهمة المجتمع الإنساني تجاه الأفراد تتجلى باحتضانهم منذ يوم الميلاد فيحاول تحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية كي يحملوا صفات ذلك المجتمع، وعن طريق التنشئة الاجتماعية تتحدد ثلاثة منطلقات هي:

- 1- المنطلق البيولوجي: ويتم فيه تنمية أعضاء الجسم وتغذيته كي ينمو، وهنا تلعب ثقافة المجتمع دوراً كبيراً في تقديم أساليب التغذية المناسبة مثال ذلك الرضاعة والفظام.
- 2- منطلق الميراث الثقافي: وهنا يتم تغذية الفرد بثقافة المجتمع من خلال تلقينه قيمه وعاداته.
- 3- منطلق تنظيمي: وهنا يربط الفرد بعدة تنظيمات رسمية وغير رسمية لكي يحتل عدة مكانات اجتماعية في مجتمعه.

### تركيب الشخصية داخلياً

يتكون البناء الداخلي للشخصية من خلال الأجزاء التالية:

- 1- النفس: هي الجانب الحركي للشخصية لأنها تمثل الدوافع والمشاعر والاتجاهات وكلها تتصرف في مجال الفعل الاجتماعي.
- 2- أدوار النفس: تمثل الأبواب التي يدخل منها الفرد حسب اختياره حيث تكون الأدوار ممثلة للأقنعة التي يلبسها الفرد ليمثل من خلالها الفعل الاجتماعي الذي اختاره.
- 3- الأدوار الأخلاقية: التي تغرسها حضارة المجتمع في شخصية الأبناء.
- 4- انعكاسات النفس: وهي ما يظهر على الفرد من خلال عدة مواقف وحالات يمر بها أو يعيشها يتفاعل فيها مع الآخرين ويلاحظ ردود أفعالهم تجاه فعله فتظهر عليه علامات أو تصرفات تنبئ عن موقفه تجاه تلك المواقف.
- 5- تعميم الآخرين: التي يأخذها من أحكام الآخرين الذين يأتون بعد الأهل والأقارب يتفاعل معهم ويخضع لتأثيراتهم وأحكامهم.